يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة حكيم في مراعاة الدقايق والقواعد بين يدي الرجال الاجانب
وهو سبب طول الاختلاط من النساء اللاتي لكبرهن لا يرجون من يرغب فيهن فيريد نكاحا
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن مما لا يكشف العورة كالجلباب والردا والقناع
فوق الخمار غير متبرجات اي مظهرات تحليتهن بزينة كانت تحتها وان يستعففن من
وضع تلك الثياب خير لهن وان ثقلت عليهن لانه ابلغ في الحيا وابعد من التهمة والله سميع
لمقالتهن مع الاجانب عليم بمقاصدهن من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة
من اسباب المواكلة وكانوا يتحرجون عنها تكبرا سيما مع اهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال
ليس على الاعمى حرج ان يواكل مع البصرا وان استقذروه او زعموا انه ياكل اكثر ولا
على الاعرج حرج وان استقذروه وخافوا سريان مرضه ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم وان وجبت اعانتهم عليكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم وان لم يكن بينكم بعضية او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم وان كانوا ابعد من
الاخوة والاخوات لكنهم بمنزلة الاب او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم لانهم بمنزلة الام
او ما ملكتم مفاتحه اي التصرف فيه بتفويض صاحبه الغايب وكانوا يتحرجون من اكل ماله
لاحتمال موته او رجوعه عن الاذن او بيت صديقكم وان لم يكن بينكم وبينهم قرابة و
لا تفويض تصرف لرضاه بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا لئلا يعطف على الضمير المجرور
بدون اعادة الجار وذكر البواقي اجراء لها مجرى الواحد لانه لما كانت ما عبارة
عنها لم يذكر هناك ولما كان كالمتروك اتبعه ما بعده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للايتلاف او اشتاتا وان توهم فيه تفرقة
القلوب فيكفي لازالتها السلام كيف وقد كفى في دفع ما لا يخلو عنه المجالس من الكلمات
التي هي مظنة المخاصمة ودخول البيوت من التهمة فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها طلبا
للسلامة على انفسكم ولا يبعد افادته لها لكونه تحية منزلة من عند الله فيكون مباركة كثيرة الخير
لنزولها من معدن الخيرات واقل ما فيها ان يكون طيبة تطيب نفوس السامعين كذلك
اي مثل هذا البيان المشتمل على الفوايد والاحتراز من المضار يبين الله لكم الآيات لعلكم
تعقلون ما يعتني بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد من غير وجوب عليه ثم اشار الى ان
الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شي من المضار هو الاختلاط مع الله ورسوله في اختيار
جنابهما ومع المومنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال انما المومنون الكاملون الذين
آمنوا بالله ورسوله ايمانا يوجب مزيد محبتهما على ما سواهما ويوجب محبة المومنين والاختلاط بهم

في الامر

في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا معه على امر جامع كالصلوة جماعة والجمعة
والعيد والحرب والمشاورة لم يذهبوا لمهماتهم حتى يستاذنوه ترجيحا لجانبه على جانب
مهماتهم ان الذين يستاذنونك وان كانوا دون الصابرين معك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله اذ راعوا جانبهما بالاستيذان فاذا استاذنوك لبعض شانهم فانه وان
كان دون الامر الجامع فاذن لمن شئت منهم ممن علمت انه لا يطيق الصبر عن شانه لا من
علمت كمال صبره عند عدم اذنك له واستغفر لهم الله لانهم وان راعوا جانبك لم يراعوا
جانب الامر الجامع ان الله غفور لهم ايثارهم بعض شئونهم على الامر الجامع لانه رحيم لعلمه
بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخالفوا امر الرسول اعتمادا على ذلك
لا تجعلوا دعاء الرسول اي امره بينكم كدعاء بعضكم بعضا يجاب تارة دون اخرى لانه واجب
الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جملة المدعو قد يعلم الله الذين يتسللون اي ينسلون قليلا
قليلا عن الجماعة بلوذ بعضهم ببعض في الاستتار منكم لواذا مخافة ان يلزموا المامور به
فليحذر الذين يخالفون دعاءه ليخرجوا عن امره ان تصيبهم في الدنيا فتنة اي بلية او يصيبهم في الآخرة
عذاب اليم ولا يبعد ذلك من الله اذ له ان يسلط على المخالف ما يشاء من السموات
والارض الا ان لله ما في السموات والارض ولا يسلط الا ما يناسب حال المخالف لانه
قد يعلم ما انتم عليه وهو وان لم يعلمكم بمناسبة ما يسلط عليكم في الدنيا يبينه يوم يرجعون
اليه لا ان يطلعهم على علمه الغيبي فينبئهم بما عملوا فينبئهم بما يناسب اعمالهم اي سلط عليهم
والله بكل شي عليم فيعلم ما يخفى ويظهره وقت ذلك تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة الفرقان سميت بها
لاشتمالها على انه ظهر كثرة خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحقايق بسم الله
المتجلي بتفاصيل ذاته واسمايه في الفرقان الرحمن بتنزيله على عبده المبعوث رحمة للعالمين
الرحيم بجعله نذيرا للعالمين اذ افاد به الرحمة الاخروية الخاصة للمومنين تبارك اي
كثر الخيرات الذي نزل الفرقان اي الذي كثر تنزيل الكلام البالغ في التمييز بين الحقايق
وذكر التكثير يوهم الجمع بين المثلين وذكر التنزيل مع الخير يوهم الجمع بين الضدين
وجعل التنزيل نفس الخير يوهم قلب الحقايق المحال على عبده الكامل المنسوب
الى هويته ليزداد ظهور كماله ببيانه ليكون للعالمين الجن والانس النازلين منزلة
الكل لكونهما المقصودين من خلقه نذيرا بان شانه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء
وانذار العالمين خير كثير لهم يصلح لهم امر الدارين مضموما الى خير الفرقان ولو لم يكن شانه

يخالفون

سورة الفرقان

من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)